

Distr.: General
31 July 2014
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والستون

البند ١٦ من جدول الأعمال المؤقت*

تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية

الاتصال لأغراض برامج التنمية في منظومة الأمم المتحدة

مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام أدناه تقرير المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم

والثقافة، المقدم وفقا لقرار الجمعية العامة ١٣٠/٥٠.

* A/69/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

020914 020914 14-58597 X (A)



تقرير المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن تنفيذ قرار الجمعية العامة ١٣٠/٥٠

موجز

سلّمت الجمعية العامة في قرارها ١٣٠/٥٠ بالدور المهم الذي يؤديه تسخير الاتصال لأغراض برامج التنمية في منظومة الأمم المتحدة في تعزيز شفافية التنسيق على نطاق المنظومة، وأكدت ضرورة زيادة تيسير التعاون فيما بين الوكالات ابتغاء تحقيق أقصى أثر ممكن من برامج التنمية. ويقدم هذا التقرير تحليلاً للمنصات المختلفة القائمة في الوقت الراهن لتعزيز تبادل الخبرات وصياغة الأنشطة المشتركة فيما بين مؤسسات المنظومة وداخل الأفرقة القطرية للأمم المتحدة. ومن شأن تناسق السياسات العامة وبناء القدرات ورصد التقييم أن يُظهر القيمة الأساسية للاتصال المستدام بالنسبة لأي تدخل إنمائي.

أولا - مقدمة

١ - أعدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) هذا التقرير متضمناً مدخلات مقدمة من وكالات أخرى تابعة لمنظومة الأمم المتحدة بما فيها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) ومنظمة الصحة العالمية. ويقدم التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٣٠/٥٠ الذي سلّم في بال دور المهم لتسخير الاتصال لأغراض برامج التنمية في منظومة الأمم المتحدة، وأكدت على ضرورة زيادة تيسير التعاون فيما بين الوكالات وتحقيق أقصى أثر ممكن من برامج التنمية.

٢ - وشددت الجمعية العامة في قرارها ١٧٢/٥١، على جملة أمور منها، ضرورة دعم نظم الاتصال القائمة على المشاركة التي تيسر إجراء الحوار وتمكّن للمجتمعات إبداء آرائها والتعبير عن تطلعاتها وشواغلها والمشاركة في اتخاذ القرارات المتصلة بعمليات تنميتها.

٣ - وتسلم اليونسكو بالتحول البنيوي فيما يتعلق بمشاركة المواطنين في وسائط الإعلام الجديدة، وهو ما يتيح زيادة التفاعل والانخراط في النقاشات العامة ويسرّع تدفق المعلومات لدى قطاعات عريضة من السكان وفيما بينها. وينطوي هذا التحول على مسائل تتعلق بسلامة الصحفيين والعاملين في وسائط الإعلام ومنتجات مواد التواصل الاجتماعي الذين يستحدثون محتوى صحفياً مهماً. وتسلم اليونسكو على وجه الخصوص بأن قيمة الإنترنت والمنصات الرقمية الأخرى باتت متزايدة في التمكين لحرية التعبير وتعددية وسائط الإعلام، وأنها تسهم في الأهداف الإنمائية لجدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

٤ - وقد أقرت الجمعية العامة أيضاً في القرار ١٧٢/٥١ بأهمية قيام المعنيين من الجهات الفاعلة وصنّاع السياسة وسلطات اتخاذ القرار بإيلاء أهمية متزايدة لتسخير الاتصال لأغراض التنمية وشجعتهم على إدراجه كمكوّن في المشاريع والبرامج الإنمائية.

٥ - وتتولى اليونسكو تنسيق اجتماعات الأمم المتحدة للمائدة المستديرة المشتركة بين الوكالات والمعنية بتسخير الاتصال لأغراض التنمية التي تُعقد كل سنتين وتستضيفها بشكل طوعي دوّار إحدى مؤسسات الأمم المتحدة. وتتولى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) تنظيم المائدة المستديرة الثالثة عشرة التي ستُعقد في روما في الفترة من ١٥ إلى ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

ثانيا - تسخير الاتصال لأغراض التنمية في السياق الراهن للأمم المتحدة

٦ - تنصّب مبادئ تسخير الاتصال لأغراض التنمية في سياق الأمم المتحدة على مناصرة الفقراء والتمحور حول الناس والتركيز على تحقيق الإنصاف. وتؤكد هذه المبادئ بشكل ملموس على قيمة مشاركة المواطنين وإعطائهم صوتاً وخلق البيئات التمكينية لهم، وكلها عناصر أساسية للحكومة الديمقراطية وهي أيضاً تسهم في اتخاذ الإجراءات المهمة المتصلة بأهداف التنمية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية.

٧ - وحسبما يورده التقرير المعنون الاتجاهات العالمية في مجال حرية التعبير وتطوير وسائط الإعلام^(١) فإن التكنولوجيا طالت بآثارها الهياكل الاقتصادية والتنظيمية التقليدية لوسائط الإعلام الخبرية والأطر القانونية والتنظيمية والممارسات الصحفية وعادات الاستهلاك والإنتاج في مجال الإعلام.

٨ - ويؤيد فريق الأمم المتحدة المعني بمجتمع المعلومات التصور القائل بأن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات توفر منصة لتحسين وتسريع إنجاز أعمدة التنمية المستدامة الثلاث وهي - النمو الاقتصادي والإدماج الاجتماعي والاستدامة البيئية. وفي حين يتعين الاعتراف التام بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات باعتبارها أدوات بمقدورها التمكين للناس وإتاحة نطاق أرحب لإعمال حقوق الإنسان، من الضروري أيضاً تفهم أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لا يمكن في حد ذاتها أن تضمن تحقيق الأهداف الإنمائية. فمن بين جملة أمور أخرى، يُعدّ وجود بيئة تمكينية لوسائط الإعلام وسواها من قنوات الإعلام والاتصال شرطاً حاسماً لضمان تسخير إمكانات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بصورة كاملة لصالح التنمية المستدامة.

٩ - ويشدد البيان الصادر عن الاستعراض العشري الأول للقمّة العالمية لمجتمع المعلومات^(٢)، على أنه يتعين على المجتمعات القائمة على المعرفة أن تسعى إلى تعزيز حرية التعبير وسبل التعلم مدى الحياة وأن تعترف بالمعارف الأصلية والتقليدية والتنوع الثقافي.

١٠ - ويمثل وجود البيئة التمكينية الداعمة لوسائط الإعلام الحرة المستقلة التعددية حجر الزاوية لتحقيق التنمية المستدامة الديمقراطية المتمحورة حول الناس. ومع اتجاه الفاعلين القدامى والجدد في مجال وسائط الإعلام إلى إدخال تطبيقات أو خدمات شبكية واستعمالها

(١) UNESCO, *World Trends in Freedom of Expression and Media Development*, (Paris, 2014).

(٢) UNESCO, *Towards Knowledge Societies for Peace and Sustainable Development: First WSIS+10 Review Event* (Paris, 2013).

من أجل تشكيل الرأي العام والسياسات العامة، يصبح من الضروري دعم أطر السياسات التي تضمن اتباع نهج شاملة للجميع وغير تمييزية في سبيل: تيسير تنفيذ المعايير الدولية المتعلقة بحرية التعبير؛ وتحديد والتركيز على المساواة؛ وتعزيز مشاركة المواطنين وتمكينهم؛ والنهوض بالالتزامات المتعلقة بكفالة سلامة الصحفيين؛ وتأکید الحضور الإعلامي والخدمات العامة المجتمعيّين في جميع المنصات الرقمية؛ وتعزيز المساواة بين الجنسين وإدراجها في جميع أشكال وسائط الإعلام؛ وتيسير تثقيف الجميع في مجالي الإعلام والمعلوماتية.

١١ - وقد دأبت منظمة الصحة العالمية على استخدام الاتصال كأداة استراتيجية في جهودها لتحسين صحة البشر. وينص دستور المنظمة الذي صيغ في عام ١٩٤٦ على أن "الرأي العام المستنير والتعاون الإيجابي من جانب الجمهور ينطويان على أهمية قصوى في تحسين صحة البشر".

١٢ - ومثلما هو الحال بالنسبة لوكالات أخرى، تنخرط منظمة الصحة العالمية في التعاون مع نطاق واسع من أصحاب المصلحة (أفراد ومجتمعات محلية وعمال صحيان وصانعو قرارات وحكومات ومجتمع مدني)، وتستخدم مجموعة مختلفة من المصطلحات لوصف المشاركة التي تقوم بها تشمل: تعزيز الصحة، والتثقيف الصحي، والحشد الاجتماعي، والاتصال لإحداث التغيير السلوكي، والاتصالات لمواجهة المخاطر والاتصالات المتعدّية. وتكيّف المنظمة هذه النهج مع الأشكال الجديدة لقنوات الاتصال البازغة على مدى العقود الستة الماضية. والهدف من ذلك كفالة استخدام الوسيط الأكثر تلاؤماً مع السياق، والاستعانة بالوسائط التي تناسب بشكل أفضل هدف التواصل عن طريق المشاركة والحوار. وتفاوت هذه الوسائط بين إجراء حوارات وجهاً لوجه على موجات الأثير المحلية إلى الاستعانة بأحدث منصات أدوات التواصل الاجتماعي.

١٣ - وفي جميع الأحوال، يتجه نهج منظمة الصحة العالمية في تسخير الاتصال لأغراض التنمية إلى استخدام بحوث وأدلة الصحة العامة في صياغة رسالتها الاتصالية^(٣). ويدخل ضمن عناصر هذه الاستراتيجية إجراء حوار مع المجتمعات والأفراد والإنصات إلى تصورات الناس ومعتقداتهم ومخاوفهم؛ وتعزيز قدرة البلدان وتمكينها من زمام الأمور في مجال الإبلاغ الفعال بالمسائل والمخاطر الصحية؛ وكفالة الإبلاغ الشفاف الذي يمكن الناس من اتخاذ قرارات

(٣) اقتباساً من المنشور المعنون "الاتصال لأغراض التنمية - تعزيز فعالية الأمم المتحدة" الذي يغطي أنشطة الفاو ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك الذي ترعاه عدة جهات والمعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز واليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو ومنظمة الصحة العالمية؛ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١).

مستتيرة لحماية أنفسهم وذويهم. ويظهر هذا النهج بشكل جليّ في كثير من مبادرات منظمة الصحة العالمية ومنجزاتها خلال الفترة الراهنة.

١٤ - وتحتفظ كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) بسجل إنجازات كجهات رائدة في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية. وتتعهد اليونيسيف شبكة موارد ميدانية مرجعية مدرّبة واسعة النطاق وتحرص على إيلاء أهمية كبيرة لاستخدام النهج المبتكرة. ويستلهم هذا النهج استراتيجية للتنفيذ البرنامجي تدمج تسخير الاتصال لأغراض التنمية في جميع مراحل دورة التخطيط استناداً إلى معايير وقواعد وقدرات تقنية. ومن ناحية أخرى تدعم اليونيسيف تعزيز قدرات الحكومات والجهات الفاعلة في المجتمع المدني ضمن المجالات الداخلة في نطاق ولايتها. وتركز الفاو على تعزيز القدرات في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية لدى شركاءها من المؤسسات والشبكات الاتصالية والممارسين دعماً لتبادل المعارف والتعاون وإقامة الشبكات وتعزيز خدمات الاتصال في الريف لأغراض التنمية الزراعية والريفية.

١٥ - وقد أنشأ الإطار الاستراتيجي الجديد للفاو مكتب الشراكات والدعوة وتنمية القدرات لكي يتيح مزيداً من التركيز على العمل الجماعي المتعدد التخصصات ويحقق قدراً أكبر من الأثر عن طريق الشراكات الخارجية. وتتجه الأولويات في هذا المجال إلى التركيز على تنفيذ استراتيجيات الاتصال لأغراض التنمية والدعوة دعماً للأهداف الاستراتيجية للفاو والمبادرات الإقليمية والبرامج القطرية عن طريق توفير المشورة المباشرة وتقديم الخدمات للمكاتب اللامركزية وتزويدها بالمبادئ التوجيهية والأدوات التي تيسر إقامة الشراكات عبر المناطق. وتواصل الفاو تقديم الدعم إلى البلدان الأعضاء في تنمية نهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية، وإجراء بحوث لزيادة قدرات الإرشاد الزراعي ودعم مراكز وشبكات الاتصال وبرامج ومؤسسات التنمية، والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المزارعين ومنظمات الشعوب الأصلية. ويُنجز هذا الدعم من خلال برامج عالمية وإقليمية رئيسية تشمل، مبادرة تسخير الاتصال لأغراض التنمية المستدامة، ومبادرة كفالة الأمن الغذائي عن طريق تسويق المنتجات الزراعية، كما توفر مساعدة تقنية مباشرة للبلدان الأعضاء في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

١٦ - ودأبت اليونيسيف أيضاً على استخدام الاتصال كأداة استراتيجية. وتعرّف اليونيسيف تسخير الاتصال لأغراض التنمية بأنه "عملية منهجية مخططة قائمة على الأدلة تهدف إلى تحقيق تغييرات إيجابية قابلة للقياس في السلوك الفردي وفي العمليات الاجتماعية والسياسية، كجزء متمم لبرامج التنمية والعمل الإنساني". وتستعين اليونيسيف بالبحث

والمشاورة من أجل تعزيز حقوق الإنسان والإنصاف وتعبئة القيادات والتمكين لمشاركة المواطنين وبناء قدرة المجتمعات على الاحتمال والتأثير على القواعد والاتجاهات ودعم سلوكيات الأطراف التي تؤثر في رفاه الطفل وأسرته ومجتمعه، وبالأخص الطفل الأشد هميشاً والأناى عن الاتصال. وتختلف وظيفة الاتصال لأغراض التنمية داخل اليونيسيف عن وظيفة الاتصالات/العلاقات الخارجية التي تؤديها المنظمة.

١٧ - وعلى مدى السنتين الماضيتين، حوّلت اليونيسيف مناهج تركيزها نحو زيادة دعمها ومشاركتها البرنامجية على الصّعد العالمي والإقليمي والقطري، وإبلاء قدر أكبر من التركيز على استخدام النهج المبتكرة في مجال الاتصال لأغراض التنمية. وتضمّن التركيز الاستراتيجي ما يلي: (أ) تحديد المجالات ذات الأولوية؛ (ب) التعرّف على نقاط الانطلاق؛ (ج) التخطيط والتنفيذ المشترك مع النظراء الإقليميين والقطريين. وتشمل المجالات الرئيسية للدعم التقني (أ) تنمية قدرات الحكومات وشركاء المجتمع المدني؛ (ب) تعزيز عناصر البحوث والرصد والتقييم في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية؛ (ج) دعم الأولويات البرنامجية الإقليمية ودون الإقليمية (مثل صحة الأم والطفل والعنف ضد الطفل).

١٨ - وسوف تواصل اليونيسيف إعطاء أولوية عالية لتعزيز دور الاتصال لأغراض التنمية على نطاق البرامج. وخلال السنوات الأربع المقبلة سيزداد التركيز على تطوير القدرات بالاستعانة بنهج ذي مسارين: الأول، يتمثل في تعزيز قدرة النظراء - الحكومات والمجتمع المدني - باتباع نهج نظامي طويل الأجل حاسم الأهمية في ضمان تنفيذ التدخلات وتحقيق النتائج المستدامة. والثاني، يتمثل في دعم اليونيسيف للتدخلات الميدانية الموجهة لريادة المسألة الاجتماعية للممسكين بزمّام الأمور والتي تكفل التأكيد المتواصل على تمكين المجتمعات المحلية والأسر والأطفال.

١٩ - ومنذ انعقاد اجتماع الأمم المتحدة للمائدة المستديرة العاشرة المعني بتسخير الاتصال لأغراض التنمية الذي استضافته اليونسكو في أديس أبابا في عام ٢٠١٠، أصبح مناهج التركيز مؤسسات منظومة الأمم المتحدة القيام بتحديد نقاط الانطلاق لإدماج الاتصال لأغراض التنمية في الخطط الوطنية وتعزيز الالتزام المؤسسي بتسخير الاتصال لأغراض التنمية من أجل تحقيق نتائج معجّلة تتماشى مع الأهداف الإنمائية للألفية والأهداف الإنمائية الدولية.

٢٠ - وأُخذت تدابير منفصلة من جانب المنظمات المعنية تتماشى مع الولايات المحددة المنوطة بكل منها. (Error! Bookmark not defined.) وأمكن إحراز بعض النتائج نتيجة للنهج المركز الذي نفذته وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك عن طريق الأفرقة القطرية، وهو

نُهج جرى صقله في شكل أولويات يملئها السياق المحدد. ويورد الفرع الثالث أدناه التفاصيل المتصلة بذلك.

٢١ - وتواصل اليونسكو النهوض بعملها في مجال تيسير وجود النظم الفعالة لوسائل الإعلام على الصعيد القطري وزيادة تعدديتها. وقد أنشئ في هذا الصدد عدد من المنصات والأدوات الرامية إلى زيادة التعاون فيما بين وكالات الأمم المتحدة باتباع نهج أكثر استهدافاً وتركيزاً يفضي إلى تحقيق نتائج ملموسة. ويدل ذلك على أن العمل الدعوي لاجتماع المائدة المستديرة المشترك بين الوكالات المعني بتسخير الاتصال لأغراض التنمية كان إيجابياً وألهم أصحاب المصلحة تخطيط وتصميم آليات مستقلة، بما في ذلك خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب. وعلاوة على ذلك تشير التطورات المتصلة بدور اليونسكو في حفز قيام التحالف العالمي لشركات التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية، والتحالف العالمي المعني بوسائل الإعلام والجنسانية إلى الحاجة لبناء شركات محددة الأهداف ومعلومة الأطر الزمنية ومُسندة إلى نقاط مرجعية وموجهة نحو تحقيق النتائج.

٢٢ - وبالإضافة إلى ذلك، جرى في آذار/مارس ٢٠١٣ في إطار برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال، إطلاق مبادرة تطوير وسائل الإعلام المدفوع بالمعرفة، والتي استهدفت إصدار نواتج مستمدة من البحوث تتناول الصلة بين وسائل الإعلام الحرة المستقلة والتعددية وبين التنمية المستدامة، مع مراعاة جدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ الذي يجري حالياً تطوير أبعاده.

٢٣ - وأعربت الجمعية العامة في قرارها ١٦٣/٦٨ بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، عن ترحيبها بخطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، التي تتولى اليونسكو قيادتها وتكمل بها سلسلة من الأنشطة ذات الصلة اضطلعت بها البعثة الدائمة لليونان لدى الأمم المتحدة على مدار السنوات الثلاث الأخيرة. ويُعتبر اتخاذ هذا القرار خطوة أخيرة مهمة نحو ضمان ممارسة مهنة الصحافة بسلامة ودون عوائق كما تلقي الضوء على الضرورة الملحة لمكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم التي تُرتكب بحق ممثلي الصحافة. وعلاوة على ذلك، أعلنت الجمعية العامة في هذا القرار يوم ٢ تشرين الثاني/نوفمبر باعتباره اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين.

٢٤ - ونفذت اليونسيف تبادلاً للمعارف فيما يتعلق بتسخير الاتصال لأغراض التنمية والأعمال الإنسانية في غرب ووسط أفريقيا (يتعلق بالاستجابة لشلل الأطفال والكوليرا والحصبة) وفي جنوب السودان وليبيريا (يتعلق ببناء السلام والمصالحة). وقدمت دعماً تقنياً

لتيمور - ليشتي وجمهورية كوريا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفيت نام وكمبوديا ومنغوليا (بشأن الخطط الوطنية للاتصال ومنع ومكافحة الإصابة بالالتهاب الرئوي والإسهال). وبالتوازي مع الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لاتفاقية حقوق الطفل، استُند في صياغة المبادئ التوجيهية بشأن تنفيذ الخدمات الصحية الصديقة للمراهقين في البرازيل إلى إفادات مقدمة من الأطفال، وهو ما حدث أيضا في حالة وضع سياسات تتعلق بالشعوب الأصلية جرى الحشد لها بالاستناد إلى حد كبير إلى نُهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية.

٢٥ - ويسّر اليونسيف إجراء مشاورات مع الشبيبة عبر شبكة موزامبيق التشاركية لوسائل الإعلام المعنية بحقوق الطفل ومن خلال مبادرات مماثلة في وسط آسيا وشرق أوروبا، وأمكنها عن طريق ذلك توفير منصة للإعراب عن آراء الأطفال بشأن قضايا من قبيل العنف والوصم والتمييز القائم على أساس الإعاقة.

٢٦ - وفي التقرير الذي أصدرته اليونسكو بعنوان "التقرير العالمي عن فتح آفاق جديدة للتمكين: تسخير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لكفالة وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للمعلومات والمعرفة"^(٤) رددت ملاحظات الخبراء بشأن إمكانية إسهام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات المبتكرة في تحقيق قدر كبير من التمكين للأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق تدخلات محلية فعالة. ومن شأن ذلك أن يعجل بفرص التعلم مدى الحياة ويسهم في تحقيق المجتمع القائم على المعرفة.

٢٧ - وأخذت اليونيدو على عاتقها مهمة صياغة مفهوم للإدارة المعرفية يدعم البلدان النامية في اكتساب المعارف ومواءمتها لسياقاتها واحتياجاتها الإنمائية الخاصة، فضلا عن تعزيز بناء القدرات المعرفية لمنظومة الأمم المتحدة.

٢٨ - وتسلم اليونيدو بأثر الإدارة المعرفية وحوكمة الشبكات في مجال التعاون الإنمائي، وترمي إلى تدعيم الشبكات المعرفية لصناع القرار من أجل التمكين لتحقيق أهداف اقتصادية وأهداف إنمائية أخرى.

٢٩ - وقد حضرت منظمات أخرى، مثل منظمة العمل الدولية، المناقشات التي جرت في سياق المائدة المستديرة المعنية بتسخير الاتصال لأغراض التنمية فيما كانت تُعمل الفكر في النهج الذي يرسم على أفضل نحو الدور الذي يكون بوسعها أن تضطلع به. وتتابع المنظمة

(٤) UNESCO, Global Report on Opening New Avenues for Empowerment: ICTs to Access Information and Knowledge for Persons with Disabilities, (Paris, 2013)

العالمية للملكية الفكرية مناقشات المائدة المستديرة عن كذب وتسعى أيضا إلى استكشاف الأسلوب الذي يمكنها به تحديد النهج الملائم لاتباعه في هذا الشأن.

٣٠ - وقد أثرت التغييرات الداخلية الحاصلة في بعض الوكالات مثل الاتحاد الدولي للاتصالات وبرنامج الأمم المتحدة المشترك الذي ترعاه عدة جهات والمعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المساهمات التي تقدمها إلى هذا التقرير وإلى عملية المائدة المستديرة.

٣١ - واستمر البنك الدولي يشارك بنشاط في المناقشات المتعلقة بالمائدة المستديرة.

ثالثا - أفرقة الأمم المتحدة القطرية وتسخير الاتصال لأغراض التنمية

٣٢ - يلقي اصطلاح تسخير الاتصال لأغراض التنمية الترحيب على وجه العموم من جانب المنسقين المقيمين والأفرقة القطرية للأمم المتحدة. ومع ذلك، يحتاج هذا الاصطلاح إلى تفسير ويتطلب في أغلب الأحيان عقد حلقات عمل لموظفي الأفرقة القطرية. وفي حين يسهم الاتصال لأغراض التنمية في تيسير الانفتاح ويفضي إلى مناقشات محددة الأهداف بشأن قضايا اتصالية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبرامج أكثر من ارتباطها بالعلاقات العامة، يتسبب الافتقار إلى الأهداف والموارد المرجعية من ناحيتي الخبراء المدربين والمدخلات المالية في إعاقه تحقيق الفعالية في الأجل الطويل.

٣٣ - ومن الناحية الأكاديمية، يقترن المصطلح غالباً بمراحل نشوء المساعدة الإنمائية، التي باتت تجبّها الآن مجموعة واسعة من الأساليب والنهج. وخلال مشاركة جون ليني وجو تاشي من جامعة ملبورن الملكية للتكنولوجيا بأستراليا^(٥) في عملية المائدة المستديرة المعنية بتسخير الاتصال لأغراض التنمية، قاما بتحديد وتوثيق الأساليب والنهج التي تستخدمها مؤسسات منظومة الأمم المتحدة على نطاق واسع في هذا المجال، وأدرجاها في المنشور المعنون "تقييم الاتصال لأغراض التنمية: إطار للتغيير الاجتماعي"^(٦).

(٥) جامعة للتكنولوجيا والتصميم في مجال المعلومات يتبعها حرمّان جامعيان في استراليا وفييت نام، ومركز في برشلونة بإسبانيا.

(٦) June Lennie and Jo Tacchi, *Evaluating Communication for Development: A Framework for Social Change* (Routledge: Abington, United Kingdom, and New York, 2013).

تعزيز قدرات الاتصال على الصعيد القواعد الشعبية

٣٤ - تواصل اليونسكو تشجيع الجهات الفاعلة في مجال وسائط الإعلام في البلدان النامية على أعمال المساءلة من أجل تحقيق الصالح العام، وتيسير وجود منصات وعمليات تركز على إدماج الاتصال لأغراض التنمية في الخطط الوطنية. واستضاف مستشارو اليونسكو المعنيون بالاتصال والإعلام أنشطة مواضيعية تبتغي قيام علاقات عمل أوثق داخل الفريق القطري المعني للأمم المتحدة، وفيما بين الفريق القطري وأصحاب المصلحة المعنيين. بما في ذلك المنظمات الإعلامية ذات القواعد الشعبية على الصعيد المجتمعي. ونفذت هذه المبادرات بدعم من حكومة السويد في كل من جمهورية تنزانيا المتحدة وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب أفريقيا وزامبيا وكينيا وليسوتو وناميبيا من أجل تعزيز قدرات ٣٢ محطة بث إذاعي محلية ومجتمعية على تقديم معلومات الإغاثة الإنسانية وفي مجال الحد من المخاطر، وزيادة مشاركتها في الدعوة إلى المبادرات الشاملة للجميع. وأثبتت زيادة قدرة محطات البث في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات فعاليتها في تسهيل التفاعل مع المستعملين وتشكيل مجموعة من المراسلين الإذاعيين المحليين. وأسفر ذلك عن تعزيز الإنتاج المحلي للمحتوى بشكل يتماشى مع احتياجات المستعملين. وجرى أيضاً تدعيم التفاعل بين محطات البث الإذاعي والسلطات المحلية والحكومة المحلية. وعلاوة على ذلك جرى في كينغستون بجامايكا عقد اجتماع مائدة مستديرة للفريق القطري للأمم المتحدة بشأن تسخير الاتصال لأغراض التنمية.

٣٥ - وتسلط الأمثلة التي يُستشهد بها عليه الضوء على نهج من جملة النهج العديدة التي تطبقها اليونسكو من أجل تعزيز قدرات الاتصال. وجدير بالتأمل أيضاً ما تأتي به هذه الإجراءات من أثر إضافي في تعزيز إقامة الشبكات ونشر المعلومات بشكل فعال. ففي كينيا على سبيل المثال، استطاع مشروع تسخير الاتصال لأغراض التنمية التعريف بأعضاء فريق الأمم المتحدة القطري والتعريف تحديداً باستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث وبمركز الأمم المتحدة للإعلام لدى ست من محطات البث الإذاعي المحلية تهم بمسألة الحد من الكوارث، وهو ما عاد بمكاسب مباشرة على مجتمعاتها المحلية. وعرف المشروع المذيعين المجتمعيين بالهيكل الإداري للمذيعين الوطنيين والمبادئ التوجيهية للأخلاقيات الصحفية المنطبقة في حالات الكوارث. وكان بوسع هيئة الإذاعة الكينية، وهي هيئة البث الإذاعي الوطني، تقدير كفاءة المذيعين المجتمعيين وإبداء تفهمها للحاجة إلى وجود شبكة وطنية أقوى للوفاء على نحو أشمل باحتياجات البلد في مجال الحد من الكوارث. وأبرزت المنظمات الإنمائية الدولية التي دُعيت إلى الدائرة المستديرة أهمية المشاركة مع وسائط الإعلام المجتمعية. وتضفي المعلومات التي تتدفق بصحبة هذه النوعية من النشاط شرعية على محطات البث الإذاعي التي

تخدم مجتمعات تعاني التهميش. كما أن قدرتها على إسماع رأي القاعدة الشعبية تضاهيها قدرتها أيضاً على توفير معلومات دقيقة مفيدة في الوقت المناسب للناس الذين تؤثر فيهم هذه الكوارث مباشرة، وهو ما يمكن اغتنامه لإتاحة هذه المعلومات وفقاً للمعايير الدولية.

٣٦ - وتواصل اليونسكو الدعوة إلى مشاركة أفرقة الأمم المتحدة القطرية في مبادرات توظف فيها منهجيات تشاركية تستهدف تعزيز قدرات البث الإذاعي المجتمعي، بما في ذلك عن طريق احتفالات ومبادرات اليوم العالمي للإذاعة مع التركيز على مسألة وسائط الإعلام والجنسانية. ويجري تدريب موظفي محطات البث الإذاعي على وضع أولويات للمعلومات بحسب أهميتها باستجلاب معلومات داعمة إضافية وعلى إعداد الشبكات وتقديم المعلومات عن الإغاثة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، حسبما وعندما تكون هناك حاجة لذلك. واتخذت المنظمة خطوات أيضاً لضمان إدماج تكنولوجيات وسائط الإعلام الجديدة ومشاركة محطات البث الإذاعي في المشروع ذي الصلة ورصد تعميم مراعاة المساواة بين الجنسين كمحور تركيز رئيسي. ويمكن أيضاً استخلاص مزيد من الأمثلة التي تبرز العمليات التشاركية ذات المنحى المجتمعي من مشاريع أخرى تتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين في وسائط الإعلام، والتثقيف في مجال الإعلام والمعلوماتية، والشباب والبث الإذاعي، وما إلى ذلك.

دعم القطاعات الزراعية الوطنية بالقدرات الاتصالية

٣٧ - تقدم الفاو الدعم لجامايكا والجمهورية الدومينيكية وهاييتي في صياغة خطط محلية للاتصال والإعلام ووضع استراتيجيات وطنية لإدارة مخاطر الكوارث. وتقدم المنظمة الدعم أيضاً لبوركينا فاسو وتشاد والجزائر وكوت ديفوار والكونغو في تنفيذ التعداد العالمي للزراعة في أفريقيا باستخدام قنوات محددة مصاغة بشكل موثم للسياق مع التركيز على أهمية التعاون مع السكان المحليين. وتكفل نظم الرصد والتقييم والاستراتيجيات الاتصالية القائمة على المشاركة الحصول على تعقيبات دورية من جميع أصحاب المصلحة.

٣٨ - وتشمل الأمثلة على موارد تسخير الاتصال لأغراض التنمية التي أنتجتها الفاو ما يلي: مجموعة الأدوات الاتصالية لإدارة مخاطر الكوارث الزراعية، وهي عبارة عن دليل لتخطيط وتنفيذ أنشطة الاتصال مشفوع بسلسلة لنماذج التدريب على المهارات الاتصالية الأساسية. ويمكن توظيف الدليل لتدعيم عمليات التخطيط والتنفيذ ورصد النتائج وتأكيد قيام الحوار والمشاركة بين أصحاب المصلحة المتعددين عبر أنشطة ملائمة لتسخير الاتصال لأغراض التنمية؛ ونهج النظام الإيكولوجي في مصايد الأسماك، وهو عبارة عن مجموعة مواد للتدريس تشمل مبادئ توجيهية للمعلمين ومقرري القواعد في مجال صيد الأسماك وكتاباً للتدريب العملي ومكملات تدريسية أخرى تهدف إلى زيادة معارف الطلاب في المجتمعات

القائمة على الصيد في مجال مصايد الأسماك المسؤولة. وقد اختُبرت مجموعة المواد التدريبية في اثنتين من بلدان غرب أفريقيا وجرى تقديمها في حزيران/يونيه ٢٠١٤ إلى لجنة مصايد الأسماك في الفاو. وإضافة إلى جهود توعية الأطفال على مستوى مداركهم، جرى أيضا إنتاج شريط فيديو ترويجي من أجل الدعوة لاجتذاب تمويل إضافي وزيادة الوعي في صفوف المانحين بشأن إجراء بحوث علمية متقدمة في مجال النظم الإيكولوجية البحرية وما يصيبها من آثار ناجمة عن أنشطة البشر.

٣٩ - ويجري تنظيم نوادي ديمترا - الفاو للمستمعين المحليين في شبكات يستطيعون عبرها مشاطرة والإفادة مما لديهم من خبرات على الصُّعد المجتمعي والوطني والدولي. وعادة ما توجد منظمة محلية غير حكومية تكون مسؤولة عن المشروع وتلقى الدعم التقني من ديمترا - الفاو. وتحتل الشراكات مع الإذاعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وكيانات الأمم المتحدة والإدارات الحكومية أو شركاء التنمية الآخرين صميم هذا النهج. وفي السنغال وموريتانيا والنيجر، يركز المشروع على إقامة تحالف منهجي مع مدارس الفاو الحقلية للمزارعين. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية (المقاطعة الشرقية) تتعاون النوادي مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والحكومة الوطنية ومنظمات المجتمع المدني. وفي النيجر جرت صياغة عناصر للتأزر مع اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأغذية العالمي وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة).

٤٠ - وتشجع نوادي ديمترا - الفاو أعضائها وتشجع أيضا المجتمعات المحلية على القيام بدور نشط في عملية التنمية عن طريق تعزيز الحشد والمشاركة الاجتماعيين لسكان الريف في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لمجتمعاتهم. وتعزز عملية النوادي الشفافية والحوكمة المحلية وتقوي النسيج الاجتماعي. وتسهم هذه النوادي في تعزيز قدرات الأعضاء المنتسبين لها، بما في ذلك في مجالات التنظيم والتحليل والمواقفة والاستماع والتعبير والعمل الجماعي وإقامة الشبكات. ويوطد هذا النهج الثقة بالنفس لدى الأعضاء ويسهم في التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للرجال والنساء. وقد لوحظ حدوث تغييرات سلوكية في الممارسات الزراعية والعادات الغذائية والتغذوية والصحة والتعليم والإسكان وما إلى ذلك، في جميع جوانب الحياة اليومية للأفراد والأسر المعيشية والمجتمعات المحلية. وتساعد ديناميات نوادي المستمعين على زيادة دراية الرجال والنساء بمسائل عدم المساواة بين الجنسين وضرورة اتخاذ إجراءات للتصدي لها وبالأخص فيما يتعلق بالأدوار والمسؤوليات في نطاق الأسر المعيشية والمجتمعات المحلية. وتتيح النوادي لكل شخص الإعراب عن رأيه وعلى وجه الخصوص النساء، مما يسهم في تحسين ثقتهن بأنفسهن. وتساعد هذه العملية في زيادة

مشاركة النساء في الهيئات الجماعية والتعبير عن أنفسهن وتولي الأدوار القيادية. ويكون أعضاء النوادي والمجتمعات التي ينتمون لها أكثر استنارة في الموضوعات التي تهمهم. وقبل ذلك كله، يكونون قادرين على تطوير معارفهم بشأن هذه القضايا عن طريق تبادل الأفكار والمناقشات وتولي زمامها وبعثها إلى الحياة.

منع الأمراض غير المعدية ومواجهة الأزمات الإنسانية

٤١ - تبّلع منظمة الصحة العالمية يومياً بمئات من الحوادث الصحية العامة التي تنطوي على احتمالات إصابة الناس بالمرض أو تعرضهم للوفاة أو بث الفوضى في مجالات السفر والتجارة أو الإضرار بالاقتصاديات^(٧). ويتسع نطاق بعض هذه الحوادث ليصل إلى مصاف الأمراض المتفشية. وتستبطن نُهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية عمليات الكشف عن جميع هذه الحوادث والتحقق منها والتصدي لها.

٤٢ - وفي عام ٢٠١٤، أُبلغ عن انتشار الإيبولا لأول مرة في عدة بلدان في غرب أفريقيا. ويتسم مرض فيروس الإيبولا (الذي عُرف سابقاً باسم مرض حمى الإيبولا الترفية) بخطورته وقدرته على قتل ضحاياه في الغالب، حيث يتسبب في وفاة تسعة من كل عشرة أشخاص يصابون به. ويحتاج المرضى الذين يكابدون شدة هذا المرض عناية رعائية مركّزة. ويمكن أن يؤدي انتشار مرض فيروس الإيبولا إلى تدمير الأسر والمجتمعات المحلية، ومع ذلك فإن عدوى المرض قابلة للسيطرة عليها عن طريق استخدام التدابير الحمائية على النحو الموصى به في العيادات والمستشفيات وفي التجمعات التي تجري في المجتمعات المحلية أو في داخل البيوت.

٤٣ - وقد أخذت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها بنُهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية منذ بداية انتشار الإيبولا. وتساعد التعبئة الاجتماعية على إشراك العاملين الصحيين والمتطوعين وطلاب الطب وسائر فئات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية على زيارة القرى والمجتمعات المحلية لتوعيتها والمشاركة والتواصل معها للتبليغ عن هذا المرض المثير للرعب. ويكتسي الاتصال عن طريق وسائط الإعلام بأهميته، وبخاصة الاتصال عن طريق البث الإذاعي الذي يمثل وفقاً لبعض المسوحات المحدودة النطاق^(٨)، أكثر مصادر المعلومات موثوقية في بلدان معينة مثل ليبيريا. ويساعد المتطوعون المجتمعيون الذين ينتقلون من قرية إلى أخرى في نشر الرسائل الصحية باستخدام مكبرات الصوت. غير أن أفراد المجتمعات المحلية

(٧) انظر اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٥)، التي توفر إطاراً لأنشطة المنظمة في مجال الإنذار بالأوبئة والتصدي السريع لها.

(٨) الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ليبيريا، أيار/مايو ٢٠١٤.

الذين أصابهم الذعر من المرض يعتقدون حتى على مراكز العلاج انطلاقاً من اعتقاد زائف بأن العمال الصحيين العاملين في هذه المجتمعات هم الذين أتوا بالمرض إلى بلدتهم. وتعين الاستعانة بنهج الاتصال لأغراض التنمية من أجل استعادة الثقة وإقامة حوار مفتوح ومساعدة المجتمعات على البدء في اتخاذ إجراءات حمائية. وتستعين اتصالات المخاطر بجميع النهج والطرائق التي توظف في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية.

٤٤ - وتعمل اليونيسيف كعضو ناشط في فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها، التي تتولى قيادة زمامها خطة العمل العالمية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها للفترة ٢٠١٣-٢٠٢٠؛ وهي الخطة التي يقترن بها منتج محدد يتمثل في إصدار منشور دَعْوِي معنون "حقائق من أجل الحياة"، إضافة إلى عقد مؤتمرات لمكافحة الأمراض غير المعدية بين الأطفال. و جدير بالملاحظة في هذا المجال انعقاد المؤتمر الثاني لمكافحة الأمراض غير المعدية بين الأطفال في ترينيداد وتوباغو في عام ٢٠١٤ والذي التأم فيه الباحثون والممارسون والوكالات الدولية ومنظمات المجتمع المدني وممثلو الحكومات الوطنية. وافتتح الرئيس بصحة السيدة الأولى في ترينيداد وتوباغو هذه المؤتمر وأعاد التأكيد على الالتزام السياسي لبلدهما بالعمل مع الطفل ومن أجله في سبيل التصدي لوباء تفشي الأمراض غير المعدية.

٤٥ - وفي النيجر، يستعين البنك الدولي بنهج اليونيسيف القائم على المجتمع المحلي لتشجيع العمل بحزمة الممارسات الأسرية الأساسية اللازمة لتفعيل عنصر التحويل النقدي المشروط في خطة الحماية الاجتماعية في النيجر. وتتضمن الممارسات الثماني في حزمة اليونيسيف ما يلي: (أ) التعرف على أعراض سوء التغذية وتحويل الأطفال الذين يعانون سوء التغذية إلى الخدمات الصحية؛ (ب) التحادث مع الرضع وصغار الأطفال من أجل مساعدتهم على النماء؛ (ج) تشجيع الأطفال على المحاكاة من خلال اللعب؛ (د) مساعدة الأطفال على الشعور بأنهم محل اهتمام؛ (هـ) تجنب التأديب المؤذي؛ (و) تسجيل ولادات الأطفال؛ (ز) تهيئة الأطفال للالتحاق بالمدرسة؛ (ح) تنظيم الأسرة. وبحلول عام ٢٠١٧ ستطول هذه المبادرة زهاء ٨٠ ٠٠٠ من الأسر المعيشية المستفيدة (٥٦٠ ٠٠٠ نسمة) بتكلفة تصل إلى ٦٢ مليون دولار يتولى بمحمل تمويلها البنك الدولي.

٤٦ - وصممت اليونيسيف شبكة الاتصال والتعبئة الاجتماعية التي أسهمت في نجاح إصدار شهادة الخلو من شلل الأطفال في الهند. وشاركت عدة منظمات في هذا الإنجاز التاريخي الذي تصدى لمفاهيم مغلوطة وشائعات تعتقد فيها الأسر والمجتمعات المحلية التي

رفضت التطعيم ضد شلل الأطفال. وقد أمكن الوصول إلى الأطفال الذين كان الوصول إليهم شديد العصبان وجرى تطعيمهم في نهاية المطاف.

٤٧ - وتلاحظ منظمة الصحة العالمية أن نهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية كان عنصراً بالغ الأهمية في نجاح برنامج التحصين الموسع الذي أنشأته في عام ١٩٧٤ وجرى تنفيذه بالمشاركة مع الحكومات والشركاء الآخرين وأهمهم اليونيسيف. ففي بداية البرنامج لم يكن هناك سوى خمسة في المائة تقريباً من أطفال العالم يتمتعون بالحماية من الأمراض الستة (شلل الأطفال والدفتيريا والدرن والسعال الديكي والحصبة والتيتانوس) التي تُستهدف بأربعة تحصينات. غير أن هذا الرقم ارتفع اليوم إلى ٨٣ في المائة وتمكّن بعض البلدان المنخفضة الدخل من تحقيق تغطية تحصينية تبلغ ٩٩ في المائة. وفي الوقت الراهن، تقدّر منظمة الصحة العالمية أن برامج التطعيم تنفذ زهاء ٢,٥ مليون شخص سنوياً وتحمي ملايين عديدة أخرى من الإصابة بالمرض والعجز. وبصدور شهادة منظمة الصحة العالمية بخلو منطقة جنوب شرق آسيا من شلل الأطفال يكون ٨٠ في المائة من سكان العالم عائشين في بلدان جرى فيها استئصال شلل الأطفال^(٩).

٤٨ - وتستعين الشراكة القائمة بين عدة وكالات ومنظمات ومنها منظمة الصحة العالمية واليونيسيف بنهج تسخير الاتصال لأغراض التنمية في حالات الطوارئ الصحية والأزمات الإنسانية، بالتعاون مع منظمات من قبيل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومراكز الولايات المتحدة لمكافحة الأمراض والوقاية منها. ويتمثل الناتج المتوقع من ذلك في إنشاء آلية للتعاون الميداني من أجل إدراج مبادئ تسخير الاتصال لأغراض التنمية ووضعها موضع التنفيذ، وهي المبادئ التي يجري من أجلها إعداد مجموعة أدوات ميدانية. وجرى أيضاً إعداد أدوات للرصد والتقييم السريعين في حالات الطوارئ وفي السياقات الإنسانية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وفضلاً عن ذلك تُسهّم الشراكة مع شبكة الاتصال بالاجتماعات المتضررة من الكوارث في الجمع بين وكالات منظومة الأمم المتحدة ووسائل الإعلام ومنظمات الاتصال ووكالات الإغاثة من أجل دعم جهود الدعوة وتطوير القدرات وتقاسم المعرفة بغية توسيع مشاركة المجتمعات المتضررة في الأعمال المتعلقة بالتدابير الإنسانية.

٤٩ - وأعانت اليونيسيف في وضع خطط لتسخير الاتصال لأغراض التنمية في أكثر من ٣٠ من البلديات في إطار عمليات الإنعاش التي أعقبت إعصار يولندا في تاكلوبان بالفلبين.

(٩) Dr. Margaret Chan, Director-General of WHO, "Beyond expectations: 40 years of EPI" *The Lancet*, vol. 383, No. 9930 (17 May 2014).

وتهدف هذه الخطط إلى التصدي للقضايا النفسية والإغاثية للمجتمعات المحلية عن طريق توظيف استراتيجيات اتصالية متعددة.

٥٠ - وتمثل أدوات التواصل الاجتماعي منصة فعالة للمبادئ التطبيقية للاتصال لأغراض التنمية. وباتت هذه الأدوات فعالة بشكل متزايد في الإنصات لشواغل الناس وإشراكهم في النقاشات بشأن المخاطر الصحية وفي التداول بشأن التدابير التي يمكن لهم أن يتخذوها لحماية أنفسهم وحماية ذويهم. ويوجد لمنظمة الصحة العالمية زهاء ١,٣ مليون تابع على التويتر، و ٩١٥ ٠٠٠ على الفيس بوك، و ٨٠٨ ٠٠٠ على الجوجل بلص، و ١٩ ٠٠٠ على الانستغرام. وعلى سبيل المثال، طلبت منظمة الصحة العالمية إلى الناس في اليوم العالمي لدورات المياه، الذي صادف الاحتفال به في عام ٢٠١٣ يوم ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أن يرسلوا صوراً لدورات المياه في المحال التي يوجدون فيها باستخدام الهاشتاغ #Toilets4All. وقام موظفوها بتدوين بعض الحقائق على التويتر مثل ”عدد الناس الذين يتاح لهم سبيل الحصول على الهاتف المحمول يزيد على عدد الناس الذين يتاح لهم سبيل الانتفاع بدورات المياه“ و ”النساء والفتيات يعرضن أنفسهن للخطر والاعتصاب وسوء المعاملة وهن يبحثن عن مكان لقضاء الحاجة“. وفي غضون يوم واحد، ورد زهاء ٣ ٣٠٠ رسالة على التويتر من ٢ ٣٠٠ مستعمل. وأعرب بعض الناس عن امتعاضهم من صور دورات المياه الواردة من جميع أنحاء العالم التي أرسلها عامة الناس. إلا أنه مع تزايد الحقائق التي كانت تُدوّن على التويتر، عاد كثير منهم إلى الكتابة موضعاً أنه بات يدرك الأهمية التي تنطوي عليها الحملة.

٥١ - وحسبما تفيد اليونيسيف، أسهمت التدخلات المتعلقة بتسخير الاتصال لأغراض التنمية التي نُفذت في بنغلاديش، في تخفيض معدل زواج الأطفال وزيادة الالتحاق بمجداً بالمدرسة؛ وتحسين سلوكيات الاهتمام بالصحة التي شملت علاج الالتهاب الرئوي لدى الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عامين. وفي الجبل الأسود، انخفض الوصم والتمييز الذي يلحق بالأطفال المفتقرين لرعاية الأبوين. وفي فييت نام، طُبقت منهجيات تسخير الاتصال لأغراض التنمية من أجل تخفيض انتقال الفقر عبر الأجيال. ويجري حالياً في زامبيا ونيجيريا تكرار تنفيذ منصات إعلامية مبتكرة للشباب مثل منصة يو - ريبورت التي سبق تنفيذها بنجاح في أوغندا، وهي منصة قائمة على خدمة للرسائل القصيرة تعمل بالاقتران مع الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام المحلية والعناصر المجتمعية. وقد مكّنت هذه المنصة في أوغندا لأكثر من ٢٥٠ ٠٠٠ طفل وشاب التعبير عن آرائهم في مجموعة كبيرة من الموضوعات الإغاثية تشمل المسائل التي تمسهم وتمس مجتمعاتهم المحلية، وأتاحت بديلاً للمساءلة

الاجتماعية. وتوفر منصة يو - ريبورت أيضا فرصة هائلة للتخطيط البرنامجي السريع كنتيجة لتعقيبات الشباب التي ترد من آلاف المجتمعات.

٥٢ - ولا يزال واحد من كل خمسة أطفال في العالم محروماً من التحصين، ويؤدي تسخير الاتصال لأغراض التنمية دوراً مهماً في التأكيد على حصول هؤلاء الأطفال على ما يحتاجونه من تحصينات لكي يحافظوا على تمتعهم بالصحة. وبغية التغلب على "التردد التحصيني" تعمل منظمة الصحة العالمية وشركاؤها من أجل وضع استراتيجيات تقوم على الانخراط مع الناس والتصدي للمخاوف والشائعات. وسعياً منها إلى مساعدة البلدان على عمل ذلك بشكل منهجي أصدر مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لأوروبا في عام ٢٠١٣ عدة توجيهات وأدوات^(١٠).

تبادل المعرفة وبناء القدرات

٥٣ - تترجم اليونيدو التبادل المعرفي من خلال عدة مبادرات ميدانية. وعن طريق مصرف المعرفة الصناعية، تشجع المنظمة تشاطر المعارف والخبرات من أجل النهوض بالقدرات الصناعية والإنتاجية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ضمن إطار التعاون فيما بين بلدان الجنوب. وتضطلع المنظمة بدور نشط في مضاهاة مانحي المعارف بمتلقيها سعياً إلى دعم النقل الاستراتيجي للمعرفة والتوصل في نهاية المطاف إلى تقليل تكلفة التنمية. وتمثل إدارة المعرفة ملمحاً رئيسياً أيضاً في الشبكة العالمية للإنتاج الأكثر نظافة وكفاءة من حيث استخدام الموارد، التي تسهم في تنفيذ التزامات التنمية المستدامة.

٥٤ - وتبني مبادرة "شبكات من أجل الرخاء" التي تتولى اليونيدو إدارتها على التعاون الدولي والتنمية الاقتصادية المستدامة، وتفسح مجالاً لاستيعاب جهود التنمية التي يضطلع بها القطاع الخاص. وتتيح هذه المبادرة رؤية متبصرة لعملية تسيير شبكات المعرفة، ومنصة تقوم على النتائج والتحليلات التجريبية. وعن طريق تقارير مبادرة شبكات من أجل الرخاء، يوفر اليونيدو ومركز ليفن لدراسات الحوكمة العالمية (جامعة ليفن الكاثوليكية في بلجيكا) الأسس التي تُبنى عليها اعتبارات السياسات العامة المتصلة بالتنمية المتضمنة الاعتبارات المتعلقة بإدارة المعرفة. وصدرت حتى الآن ثلاثة تقارير تقدم لمؤشر الترابط وتهدف إلى تحديد المستوى الذي تبلغه البلدان في الربط الشبكي داخلياً ودولياً (انظر

(١٠) "دليل إلى صياغة برامج التحصين: زيادة التغطية التحصينية للرضع والأطفال في المنطقة الأوروبية لمنظمة الصحة العالمية" و "فعاليات من أجل سلامة التحصين: إدارة الاستجابة الاتصالية - دليل للمديرين ووحدات التوعية الصحية المعنيين برنامج التحصين الموسع في وزارات الصحة".

(www.unido.org/mdgf.html). ويعتبر هذا المؤشر أداة تجريبية لاستكشاف الصلة بين مستوى الربط الشبكي الذي تبلغه البلدان وبين مستوى التنمية الذي تحققه، مقيساً من الناحية الاقتصادية (الناتج المحلي الإجمالي والتنمية الصناعية) ومن الناحية المؤسسية (فعالية الحكومة). ويُظهر المؤشر أهمية قيام هذا الترابط ويدعم حجة اليونيدو بأن حوكمة الشبكة عنصر مهم لأغراض التنمية.

٥٥ - وتمثل منصة الصناعة الخضراء مبادرة مشتركة بين اليونيدو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وتهدف إلى ربط أصحاب المصلحة في القطاع العام ومؤسسات الأعمال الخاصة والمجتمع المدني بالجهود والإجراءات الرئيسية الرامية إلى تحسين الأداء البيئي للصناعات القائمة، وإيجاد صناعات جديدة منتجة للسلع والخدمات البيئية. وتُبرز المنصة ترويج اليونيدو لأهمية شبكات المعرفة بالنسبة لعملية التنمية. وبانضمام المنظمات ومؤسسات الأعمال إلى منصة الصناعة الخضراء، فأُنها تبدي بذلك استعداداً لاتباع وتشجيع السياسات والممارسات الأساسية للاستدامة. ويُستفاد من المبادرة أيضاً كمنصة للمعارف تصب فيها المعلومات والنماذج المتعلقة بالممارسات الفضلى لكي تتاح لاستخدامات الحكومات ومؤسسات الأعمال وسائر الجهات الأخرى من أجل دعم التنمية الصناعية المستدامة بيئياً.

٥٦ - وفي أذربيجان، أقامت اليونيسيف برعاية الرئيس الأذربيجاني شراكة مع أكاديمية الإدارة العامة، من أجل تقديم دورات دراسية أكاديمية قصيرة الأجل وطويلة الأجل لموظفي الخدمة المدنية في الدولة والطلاب الدارسين في الأكاديمية لإعانتهم على اكتساب المعارف والمهارات في سبيل تحسين التخطيط والتنفيذ في برامج التوعية العامة وبرامج الدعوة الاجتماعية التي تهدف إلى ترقية المواقف والممارسات السائدة في البلد إزاء بقاء وحماية ونماء ومشاركة الطفل. ودعماً للمبادرة المعنونة "نداء إلى العمل: البقاء والنماء لكل طفل في الهند" عززت اليونيسيف قدرة حكومات الولايات على وضع استراتيجيات اتصالية في مجالي التغيير الاجتماعي والسلوكي لزيادة الإسراع بالجهود الرامية إلى تحقيق الهدفين ٤ و ٥ من الأهداف الإنمائية للألفية، وقامت بصياغة منهج تعليمي في مجال الاتصال لأغراض التنمية بالتعاون مع عشر جامعات هندية رائدة، بغية تشكيل طاقم من المهنيين ذوي المؤهلات الرفيعة في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية.

٥٧ - وكثفت اليونيسيف جهودها من أجل تعزيز قاعدة الأدلة في مجال الاتصال لأغراض التنمية باتخاذ مبادرات رئيسية تتعلق بالبحوث والتقييم وإدارة المعارف. ويأتي على قمة هذه المبادرات التعاون مع وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة ومع المعاهد الدولية للصحة وشركاء آخرين من أجل إجراء استعراض لأدلة التغيير السلوكي على مستوى

السكان إزاء بقاء ونماء الطفل وهو الذي مثل الاستعراض الأول من نوعه وشمل مشاركة من أكثر من ٢٠٠ باحث وأكاديمي وممارس، قاموا من خلال تطبيق معايير صارمة، بدراسة الأدلة المتوافرة في عدة فئات للأنشطة تشمل: التدخلات التي تتصدى لعدم المساواة بين الجنسين والوصم والتمييز على الأساس الجنساني؛ ودور مقدمي الرعاية وموفري الخدمات؛ والتدخلات القائمة على أساس المجتمع المحلي؛ وتدخلات وسائط الإعلام والتكنولوجيات الجديدة. وقد وفرت النتائج التي أسفر عنها هذا الاستعراض عددا من الأدلة الدامغة في جميع المجالات يمكن أن تُستخدم في دعم تقرير السياسات وأن يجري إدماجها في خطط الاتصال الوطنية المعنية بصحة الأم والطفل.

٥٨ - وأجريت استعراضات مماثلة تتعلق بالعنف المرتكب بحق الأطفال وبناء السلام دعما للاستراتيجيات ذات الصلة على الصعيد القطري. وفي جامايكا، حيث تُظهر البيانات الوطنية تفشي ظاهرة العقاب البدني، تعمل اليونيسيف مع وزارة التعليم من أجل تقليل استعمال العقاب البدني وتشجيع الوسائل البديلة للتأديب أو اتباع نهج "الأبوة الإيجابية". وتقدم حكومة هولندا تمويلا لمشروع لبناء السلام والتعليم والدعوة في جنوب السودان وفي عشرة بلدان أخرى تحت عنوان "مسرح عمليات من أجل التنمية" يجري توظيفه في تيسير إجراء الحوارات والمصالحات المجتمعية.

٥٩ - وتعمل اليونيسكو من أجل قيام مجتمعات المعلومات والمعرفة الشاملة للجميع، التي يكون بوسع المجتمع الاستفادة فيها من الدور الأعم والموسع الذي تقوم به وسائط الإعلام في إطار المشهد الإعلامي المتطور. وتسلم اليونيسكو على وجه الخصوص بأن الإنترنت والمنصات الرقمية الأخرى باتت قيمة بشكل متزايد في التمكين لحرية التعبير، وأنها تقدم إسهامات في وضع أهداف خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥. ويتبدى ذلك في عدد من المشاريع منها "التمكين للإذاعة عن طريق تكنولوجيات المعلومات والاتصالات" الذي تموله السويد، والحملة السنوية المعنونة "النساء تصنع الأخبار"، وعملية الاستعراض العشري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات، في جملة جهود أخرى.

رابعا - العمل التعاوني لمؤسسات منظومة الأمم المتحدة مع المجتمع المدني

٦٠ - تدرك منظمات المجتمع المدني أن اتساع نطاق استخدام الإنترنت وسُبل الوصول إليه، ووجود ضمانات تشريعية ومؤسسية لحصول الناس على المعلومات العامة، وحرية وسائط الإعلام وتحقيق تقدم صوب قيام نظم وطنية فعالة لوسائط الإعلام، تيسر تسخير الاتصال لأغراض التنمية. ويُعتبر التخطيط الكافي والحوكمة الرشيدة والرصد والمساءلة والشفافية

عناصر رئيسية لتحقيق النجاح في هذا المسعى. إلا أن وجود نُهج تشاركية متمحورة حول الناس يمثل قبل ذلك شرطاً أساسياً. وتمعن الفقرات الواردة أدناه النظر في الكيفية التي تعمل بها مؤسسات منظومة الأمم المتحدة مع المجتمع المدني من أجل الوفاء بهذه الأهداف.

تطوير وسائط الإعلام وحرية التعبير

٦١ - تماشياً مع استراتيجية اليونسكو متوسطة الأجل لبناء المجتمعات الشاملة للجميع القائمة على المعرفة، ومع أولوياتها التنفيذية السنوية - من أجل تعزيز حرية التعبير والمعلومات وتدعيم قدرات حصول الجميع على المعلومات وعبور الفجوة الرقمية، تسعى المنظمة إلى تركيز عملها على دعم البيئات التي تيسر استقلال وسائط الإعلام وتعددتها ابتغاء تحقيق التنمية الديمقراطية المستدامة.

٦٢ - واعتمدت الجهات الفاعلة في المجتمع المدني الناشطة في مجال حرية التعبير إعلان باريس الصادر عن المؤتمر الدولي لليوم العالمي لحرية الصحافة، وهو الإعلان الذي حمل موضوعه عنوان "حرية الإعلام لصنع مستقبل أفضل: رسم معالم خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥" (المعقود بمقر اليونسكو في يومي ٥ و ٦ أيار/مايو ٢٠١٤). ودعت هذه الجهات إلى خمسة مستويات للعمل تضطلع بها طائفة واسعة من الفاعلين هم تحديداً: (أ) أصحاب المصلحة المتعددون بما في ذلك المجتمع المدني؛ (ب) الفريق العامل المفتوح باب العضوية التابع للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة؛ (ج) الدول الأعضاء؛ (د) المنظمات الحكومية الدولية؛ (هـ) ممتهنو الصحافة/الرابطات الصحفية، ومنافذ وسائط الإعلام ووسطاء الإنترنت والممارسون في مجال التواصل الاجتماعي.

٦٣ - والبارز للعيان أن هذه التوصيات تطالب برامج المعونة بإبداء التقدير للطائفة المتنوعة من الممارسين والفنيين في مجال العمل الصحفي ولوسائط الإعلام الحرة والتعددية، لما يقدمون من إسهامات في تحقيق التنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، دُعي إلى إيلاء الاهتمام الواجب لإدماج حرية التعبير وحرية الصحافة واستقلال وسائط الإعلام وحق الحصول على المعلومات باعتبارها جزءاً متمماً لغايات محددة منشودة في إطار أهداف التنمية المستدامة، وبالذات ما يتعلق منها بالحوكمة. ورُئي أنه من الضروري أيضاً تعزيز المعارف في مجال تطوير وسائط الإعلام والترابط بين حرية وسائط الإعلام واستقلالها وتعددتها وبين التنمية المستدامة المتمحورة حول حقوق الإنسان.

٦٤ - وتتبع اليونسكو بشكل متزايد نهجاً لامركزياً في تنفيذ توصيات اجتماعات الأمم المتحدة للمائدة المستديرة المشتركة بين الوكالات والمعنية بتسخير الاتصال لأغراض التنمية.

وبالتوازي مع ولايتها الدستورية تولي المنظمة التأكيد لدعم قدرات التبليغ وتواصل تيسير تقييم البيئات الوطنية لوسائل الإعلام.

٦٥ - ومنذ عام ٢٠١١، أجرت اليونسكو بنجاح بالتعاون مع مؤسسات بحثية وطنية مستقلة ذات مصداقية، أو مع جماعات من خبراء الإعلام المستقلين، تقييمات وطنية لوسائل الإعلام في ١١ بلدا (إكوادور وبوتان وتونس وتيمور - ليشتي ودولة فلسطين وغابون وكرواتيا ومصر وملديف وموزامبيق ونيبال) وبالإضافة إلى ذلك يُضطلع حالياً بتقييمات في كل من أوروغواي وأوغندا والبرازيل ودولة بوليفيا المتعددة القوميات وتوغو والجمهورية الدومينيكية وجنوب السودان والعراق وكوت ديفوار وكوراساو وكولومبيا وليبيريا ومنغوليا وميانمار. وتسهم نتائج التقييمات في وضع خط الأساس المعرفي وتوفر المقدمة المنطقية التي يُستند إليها في وضع الأولويات لاحتياجات تطوير وسائل الإعلام. وترشد هذه العملية وتيسر صياغة سياسات إعلامية سليمة وترسم إطاراً يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم من داخله كأفضل ما يكون في تحقيق الحوكمة الرشيدة والتنمية المستدامة الديمقراطية وأن تستفيد منها أيضاً. وتعاونت اليونسكو مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العديد من هذه التقييمات وترحب بإمكانية قيام شراكات جديدة مع مؤسسات ذات صلة أخرى في منظومة الأمم المتحدة.

٦٦ - وتسلط اليونسكو الضوء على أن تعددية وسائل الإعلام لا تكتمل من دون وجود قطاع يتولى تحديد أولويات المشاركة المجتمعية. وفي هذا الصدد، يجري العمل من أجل دعم السياسة والممارسة في محيط وسائل الإعلام المجتمعية. ويدعم هذا القطاع الإعلامي ضعفاء الناس والمهمشين منهم كما يدعم الشعوب الأصلية، ويكتسي أهمية في الإسهام في التخفيف من مخاطر الكوارث وخلق محتوى والتوصل إلى حلول مهمة محليا.

٦٧ - وقد نصح اليوم العالمي للإذاعة، الذي صادف الاحتفال به ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٤، في وضع شواغل اليونسكو على جدول أعمال وسائل الإعلام في كافة أنحاء العالم. وغطت وسائل الإعلام مسألة المساواة الجنسانية في الإذاعة في ١٥٥ موقعا. وساعد اليوم في إبراز ما للمسائل المشمولة بالمحتوى الإعلامي من أهمية في المساهمة في صياغة جدول الأعمال المتعلق بمسألة المساواة الجنسانية في الإذاعة وتوليد المعارف الأفضل بشأنها. وسُجِّل على خريطة اليونسكو التفاعلية لليوم العالمي للإذاعة ما مجموعه ٢٤٨ مناسبة احتفالية في أنحاء العالم. وأسفرت جهود اليونسكو عن حملة لقيت ترحيباً واسعا على أدوات التواصل الاجتماعي مما عزز مكانة اليونسكو للسنة الثانية على التوالي باعتبارها "الجهة التي تطرح موضوعات أكثر إثارة للنقاش في العالم" على التويتر. وشملت الإحصاءات الإعلامية الأخرى

المتعلقة باليوم: ١٥ ٨٦٤ تسجيلاً على اليوتيوب، و ٢ ٤٠١ تسجيلاً على الساوند كلاود، و ٢ ٩٤١ تعليقا على الإنفوغراف، و ٨٥ ٩٨٦ مدونة على صفحات الإنترنت و ٥٩ مقابلة إعلامية أجراها موظفو اليونسكو في كافة أنحاء العالم. وانضمت إحدى عشرة مؤسسة من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة إلى حملة اليونسكو أو نفذت مناسبات منفصلة في نطاق الاحتفال باليوم.

٦٨ - وتعمل اليونسكو أيضا لتمكين المواطنين عن طريق التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية. ونظرا لتداخل وتنامي أثر المعلومات ووسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في المجتمع، تطبق اليونسكو نهجا مشتركا يجمع بين التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية وبين تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والمهارات الرقمية باعتبارها مكونات محورية. وقد أجرت المنظمة بحوثا في هذا الموضوع استغرقت أعواما بما في ذلك من خلال عقد مشاورات عالمية.

٦٩ - ويجري تعزيز التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية بالاستناد إلى ثلاث ركائز رئيسية هي تحديدا، بناء قدرات تتركز على تطبيق المنهج الدراسي للتثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية والإطار الشامل للتقييم في مجالي الإعلام والمعلوماتية والمبادئ التوجيهية للسياسات والاستراتيجيات في مجالي الإعلام والمعلوماتية؛ وإقامة الشبكات عن طريق التحالف العالمي لشراكات التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية؛ وإجراء البحوث عن طريق برنامج التعاون مع شبكة الجامعات للتثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية، وإجراء حوار بين الثقافات. ويمكن الاطلاع في الإطار الشامل وخطة العمل للتحالف العالمي لشراكات التثقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية على مزيد من التفاصيل في هذا الخصوص. ويشمل الشركاء في هذه الجهود اليونيسيف وتحالف الحضارات وشركاء إنمائيون دوليون آخرون والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية.

٧٠ - وكشفت دراسة أخيرة نشرتها اليونسكو بعنوان ”التكيف مع التنمية: دراسة استقصائية دولية مقارنة للوائح البث المحلي“^(١١)، عن أنه لا توجد جهة واحدة مختصة بوضع المعايير المتصلة بالبث الإذاعي المجتمعي الذي يتم خارج نطاق المعايير القياسية الدولية العامة، وأن المعايير التي يجري تطبيقها تُمارس بشكل عشوائي لا منهجي أو نظامي. وتُرجع الدراسة ذلك جزئيا إلى أن حوكمة وممارسات البث الإذاعي المجتمعي لا تحظى بتنظيم كافٍ يدعم إمكانات هذا القطاع. وتعزي ذلك جزئيا أيضا إلى أن هذه الوساطة تعوّل على المشاركة

(١١) UNESCO, *Tuning into development: an international comparative survey of community broadcasting regulation* (Paris, 2013).

التطوعية وتعتمد على نُهج غير متطورة وأساليب تفصّل محلياً إضافة إلى تشغيلها بلغة محلية. وعلاوة على ذلك، غالباً ما تغفل عملية وضع المعايير عن إدراج هذه الوساطة ضمن خطط التنمية الوطنية. وتدعم اليونسكو المجتمع المدني الذي يعمل في مجال إضفاء الشرعية على البث الإذاعي المجتمعي وتساند الحكومات التي تبدي استعداداً للمضي قدماً إلى تقديم المساعدة في تدعيم التدابير التنظيمية والتدابير المتصلة بالسياسات لهذا القطاع.

وسائط الإعلام والجنسانية

٧١ - تطبق اليونسكو طائفة من الإجراءات من أجل تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في عمليات ومحتوى وسائط الإعلام، بما في ذلك تطبيق مؤشرات مراعاة الاعتبارات الجنسانية في وسائط الإعلام، وهي أداة تشخيصية لتحديد إجراءات تحقيق العدالة الجنسانية وتعيين أولوياتها من قِبَل مؤسسات الإعلام ومؤسسات البث الدولية والإقليمية ومؤسسات التدريب في مجال وسائط الإعلام. ويجري تعزيز التوازن بين الجنسين بطرق مختلفة تشمل تطبيق مناهج دراسية للتوعية والتدريب في المجال الصحفي.

٧٢ - وتتركز مشاركة المرأة في منصات الاتصال حول مسائل حل المنازعات وبناء السلام وإعادة الإعمار. ويجري توفير الكفاءات الإعلامية والمعلوماتية من أجل تعزيز سبل الحصول على المعلومات وتدعيم قدرات التبادل الإعلامي في جميع أنواع آليات الحوكمة. ويجري أيضاً تعزيز مسألة كفالة سلامة الصحفيات في أحوال النزاع وأحوال ما بعد انتهاء النزاع.

٧٣ - وتعمل اليونسكو أيضاً مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وسواها من الشركاء الرئيسيين من أجل صياغة آلية متابعة عالمية للهدف الاستراتيجي (باء) في إعلان وبرنامج عمل بيجين، المتعلق تحديداً بالمرأة ووسائط الإعلام. وتتألف هذه الآلية المتمثلة في التحالف العالمي المعني بوسائط الإعلام والجنسانية من أصحاب المصلحة المتعددين والمتابعين لهم في المجتمع المدني. ويتضمن الإطار العالمي وخطة العمل للتحالف عدداً من الإجراءات التفصيلية تشمل تنفيذ مؤشرات اليونسكو لمراعاة الاعتبارات الجنسانية في وسائط الإعلام، واتخاذ إجراءات لحفز الحوار مع المواطنين بشأن وسائط الإعلام، وتقديم الدعم للدول الأعضاء لإدماج وسائط الإعلام في عمليات الحوكمة بما يتواءم مع المعايير الدولية الموضوعة بموجب اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. ويتواصل أيضاً تنفيذ الحملة السنوية الشبكية المعنونة "النساء تصنع الأخبار".

٧٤ - ويتولى مكتب اليونسكو المعني بالبرنامج الدولي لتنمية الاتصال مراقبة المساواة الجنسانية باعتبارها معياراً رئيسياً لإقرار المشاريع. ويولي اهتماماً خاصاً للتصدي لاحتياجات الرجال والنساء ومتطلباتهم، ويطالب المكتب أيضاً بضرورة الانتظام في جميع البرامج التدريبية بما يكفل المشاركة المتوازنة للنساء والرجال.

تدعيم قدرات الاتصال الريفي

٧٥ - ضمت الفاو جهودها لجهود الرابطة العالمية لمذيعي الراديو المجتمعيين من خلال المبادرة المعنونة "تكريس الاتصالات وأنشطة وسائط الإعلام المجتمعية للنهوض بالمزارع الأسرية"، وهي مبادرة مناصرة للدور الذي تضطلع به وسائط الإعلام المجتمعية كقاطرات للتغيير الاجتماعي والتنمية في المناطق الريفية. ويجري في الوقت الراهن تنفيذ حملة توعية لتثقيف منظمات المزارعين وسكان الريف بأهمية الزراعة الأسرية وأهمية الاتصال ووسائط الإعلام المجتمعية، تنفذ عن طريق أعضاء الرابطة الذين يربون على ٤٠٠٠ عضو يؤلفون شبكة للبث الإذاعي المجتمعي في أنحاء العالم ويتوزعون في أكثر من ١٥٠ بلداً. وتتألف الحملة من سلسلة من البرامج الإذاعية القصيرة تتناول نتائج المشاورات والحوارات والمؤتمرات الإقليمية التي تنظمها الفاو والرابطة استعداداً للاحتفال بالسنة الدولية للزراعة الأسرية.

٧٦ - وفي عام ٢٠١٢، دشنت الفاو مبادرة تسخير الاتصال لأغراض التغيير التعاوني، هادفة منها إلى زيادة فرص التعلم وتكوين الشبكات لصالح التنمية الريفية وممارسي عمليات الاتصال في أنحاء العالم. ومن خلال منصة موجودة على الإنترنت (www.cccomdev.org) يجري تيسير مبادلة الخبرات والأساليب وموارد التعلم من أجل إنشاء مجتمع عالمي من الممارسين في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية الريفية المستدامة.

٧٧ - وبالتعاون مع كلية اتصالات التنمية بجامعة لوس بانوس في الفلبين، وضعت الفاو "الكتاب المرجعي لتسخير الاتصال لأغراض التنمية الريفية" الذي يوفر للممارسين في مجال الاتصالات والفنيين في مجال التنمية والعاملين في الميدان مجموعة شاملة من المبادئ التوجيهية والتجارب التوضيحية وأدوات التعلم من أجل تطبيق مبادرات الاتصال في مجالي الزراعة والتنمية الريفية.

٧٨ - ووضعت الفاو أيضاً مجموعة من "المبادئ التوجيهية لتسخير الاتصال لأغراض التنمية الريفية في مجالي التخطيط وصياغة المشاريع" من أجل توجيه المديرين في كيفية القيام بشكل ملموس بإدراج الاتصالات في التخطيط المشاريعى ابتغاء زيادة الفعالية والاستدامة.

٧٩ - وجرى تدشين العمل بمنصات لتسخير الاتصال الإقليمي لأغراض التنمية بالاشتراك مع الجامعات ومراكز وشبكات الاتصال في سائر أنحاء العالم، بغية مشاطرة المعارف والخبرات فيما بين الفنيين في مجالات التنمية والاتصال ووسائل الإعلام المجتمعية، تعزيزاً لجدول الأعمال والشراكات الإقليمية الداعمة لمبادرات التنمية الريفية. وتتضمن هذه المنصات ما يلي: أوندا رورال؛ وتُعنى بتعزيز استخدام الاتصال الإذاعي المجتمعي في أمريكا اللاتينية؛ وكوم ديف آسيا؛ وتُعنى بتوثيق الممارسات الاتصالية الفضلى لأغراض التنمية في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ؛ وين كاسا أفريقيا؛ وتُعنى بتسيير الحوار في أنحاء المنطقة.

وسائل الإعلام لأغراض التنمية الريفية

٨٠ - أسفر برنامج تحقيق الأمن الغذائي عن طريق تسويق المنتجات الزراعية الذي تطبّقه الفاو في سبعة من بلدان غرب أفريقيا، عن زيادة قاعدة المعارف والمهارات التقنية المتاحة للإذاعات الريفية في مجالات الإنتاج وإضافة القيمة والتسويق والإدارة الجماعية. ويُذاع العديد من البرامج الإعلامية والتعليمية استناداً إلى تقييم للاحتياجات التشاركية للمزارعين ومؤسساتهم. وتسلط هذه البرامج الضوء على مفاهيم سلاسل القيمة وأهمية تنويع المنتجات الزراعية كوسيلة للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي.

٨١ - وتُعدّ أشرطة الفيديو التشاركية حاسمة في الترويج لتحقيق الأمن الغذائي عن طريق تسويق المنتجات الزراعية وإشراك مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة في ذلك. وقد استُخدمت أشرطة الفيديو كأداة تدريب عملية لمساعدة الممارسين في مجال وسائل الإعلام والميسرين المجتمعيين في زيادة الوعي بأهداف المشروع والتحديات التي تواجهه. ويحدث شريط الفيديو التشاركي أثراً باهرة: فيتجمع مئات الأشخاص لمشاهدة عرض هذه الأشرطة ويتبادلون ملاحظاتهم وتعليقاتهم عليها، ويتعلم كل منهم من الآخر ويتولد لديه إحساس قوي بتملك زمام أنشطة المشاريع. وتعزز الفاو استخدام شريط الفيديو التشاركي دعماً للمشاريع البرنامجية في مجال الأمن الغذائي. ويمثل الشريط التشاركي منهجية ميسورة المشاهدة وشاملة تهدف إلى تسهيل الاتصال فيما بين أفراد المجتمع المحلي أو المجتمعات المحلية المختلفة. وفي تجربة شريط الفيديو التشاركي تكون العملية غالباً أكثر أهمية من المنتج نفسه ويكون الناس الذين يعينهم المشروع مسيطرين على عملية الإنتاج من أول نقطة البداية.

٨٢ - وقدمت الفاو المساعدة لوزارة الزراعة في بنغلاديش من أجل إنشاء أول محطة للبث الإذاعي الريفي في البلد. وتتخذ محطة إذاعة كريشي من عبارة ”إذاعي صوتي“ شعاراً لها. وقد بدأت البث في عام ٢٠١٢ من أمتالي ببلدة برغوان، وحظيت في عامها الأول بمعدل استماع شارف ٤٠ ٠٠٠ مستمع. وتعد الملكية المجتمعية سبباً أساسياً لاستدامتها، فأعضاء

المجتمع المحلي والسلطات المحلية والجماعات الثقافية والمنظمات غير الحكومية تشارك في لجان إدارة محطة الإذاعة، بينما يقوم فريق من المتطوعين المدربين بإنجاز مهام الإنتاج والبت اليومي.

٨٣ - وتوفر البرامج التي تبثها محطة إذاعة كريشي مشورة فنية في مجالات الزراعة وصيد الأسماك وتربية الماشية والتأهب للكوارث، وفي موضوعات الشباب والمرأة والصحة والتغذية. ويستمتع المزارعون للبت باستخدام الهواتف المحمولة أساساً ويتصلون بالخطوة لتوجيه الأسئلة وتقديم تعقيباتهم على البرامج. وقد ذاعت شعبية الخطوة إلى درجة قيام أفراد المجتمع المحلي بشكل عفوي بتكوين مجموعات استماع تقوم بالالتقاء دورياً والمشاركة الحية في المناقشات. وعندما ضرب إعصار مهاسن الساحل الجنوبي لبينغلاديش في أيار/مايو عام ٢٠١٣، بثت محطة إذاعة كريشي معلومات عن ملاجئ الحماية من الإعصار وإجراءات حصد المحاصيل وسوى ذلك من تدابير التأهب التي تسهم في حماية الناس وممتلكاتهم.

النهوض بالصحة الأولية عن طريق الشراكات

٨٤ - تمثل الشراكات مع المنظمات الدينية في إثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا وبلدان أخرى في أنحاء أفريقيا عنصراً حاسماً للترويج للممارسات الأسرية المتعلقة ببقاء الطفل واستئصال شلل الأطفال. ويمثل التشارك مع هذه المنظمات دعامة أساسية مستمرة للجهود اليونيسيف في التصدي للاختناقات والوصول إلى الأطفال الأشد تهميشاً من أجل تنفيذ الجهود الرامية إلى بقاء الطفل ونمائه.

٨٥ - وتقدم اليونيسيف بالاشتراك مع كلية الصحة العامة في جامعة ويتواترساند (في جنوب أفريقيا) المكوّن الاتصالي الميداني الرئيسي المتعلق بإعداد دورات دراسية تعليمية. وتنفذ أيضاً دعماً تقنياً للبحوث والتقييم والتدريب في شراكة مع الشبكة العالمية لتسخير الاتصال لأغراض التنمية والتغيير الاجتماعي (ØRECOMMNetwork for C4D and Social Change Global Change)، التابعة لجامعة مالمو بالسويد، وجامعة روسكيلد بالدانمرك.

٨٦ - وتطبق منظمة الصحة العالمية النهج المتمحور حول الناس من أجل إنجاز خدمات النظم الصحية وهو يشمل الترويج الصحي الدوري باستخدام طائفة كبيرة من الأدوات الاتصالية. وتروج المنظمة لنظم المعلومات الصحية باعتبارها عنصراً حاسماً لتحقيق التغطية الصحية الشاملة وجانباً حيويًا في صناعة القرار والتخطيط والرصد والتقييم.

خامساً - استنتاجات وتوصيات

٨٧ - في ضوء التحضيرات الجارية لإعداد جدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، وفي إطار تسخير الاتصال لأغراض التنمية، تشدد اليونسكو على أن حرية التعبير وما يلزمها من حرية الصحافة وحرية المعلومات تؤدي دوراً جوهرياً في تعزيز التنمية المستدامة المتمحورة حول البشر والمناصرة للفقراء والقائمة على الإنصاف. ولا بد من التسليم بهذه العناصر باعتبارها إجراءات جوهرياً للتمكن من تساعد في تحقيق الأهداف المتصلة بجدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، وعلى الأخص في مجالي الحوكمة الرشيدة ومكافحة الإفلات من العقاب.

٨٨ - ولا يمكن في إطار المناقشات المتعلقة بجدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ التقليل من أهمية توظيف التكنولوجيات الجديدة لتحقيق الأبعاد الاجتماعية والإيكولوجية والاقتصادية للتنمية المستدامة. ومع أن التكنولوجيات موجودة الآن في كل مكان، مثلما يدل على ذلك بلوغ معدلات الاشتراكات في الهواتف المحمولة ما يقرب من سبعة بلايين مشترك في عام ٢٠١٤، لا تزال قدرة الناس على استخدام هذه التكنولوجيات في أغراض التنمية مُغفلة إلى حد كبير وتؤخذ باعتبارها شيئاً مسلماً به^(١٢). وما لم يجر التصدي لذلك الوضع فإن ثمة مخاطر من تزايد عمق الفجوة الرقمية بل وأن يحدث ذلك بمعدل أكبر. إن استخدام التكنولوجيات لتدعيم سبل وصول الجميع إلى المعلومات والمعرفة واستحداثها ومشاطرتها وحفظها، شرط بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة.

٨٩ - وتطبق مؤسسات منظومة الأمم المتحدة تسخير الاتصال لأغراض التنمية كل وفقاً للولاية الممنوحة به. وتشترك جميع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة في مبدأ مؤداه أن تسخير الاتصال لأغراض التنمية يجب أن يكون مناصراً للفقراء ومتمحوراً حول الناس ومركّزاً على تحقيق الإنصاف ومتسماً بمنحى عملياً. كما أن تسخير الاتصال لأغراض التنمية ليس من قبيل العلاقات العامة أو التسويق. ويمثل قرار الجمعية العام ١٣٠/٥٠ و ١٧٢/٥١، وتوافق آراء روما للمؤتمر العالمي المعني بتسخير الاتصالات لأغراض التنمية، مراجع واضحة ذات صلة في هذا الخصوص.

٩٠ - ويمكن أن تستفيد الدول الأعضاء من التشاور مع أصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك مع الجمهور، وأن تستفيد أيضاً من إجراء تقييم منهجي لقدرات مديعي البث من أجل الارتقاء بشأنهم وتعديل أوضاعهم كشركاء في تحقيق التنمية المستدامة. وتستحق وسائل الإعلام المجتمعي على وجه الخصوص أن تحظى بالعناية.

(١٢) وثيقة المجلس التنفيذي لليونسكو 194/EX/14.INF.2.

٩١ - كما أن مؤشرات اليونسكو لتنمية وسائط الإعلام متاحة لتحقيق هذا الغرض. ومتاح للدول الأعضاء أيضاً عدد من الأدوات الإضافية يمكنها أن تقوم باستغلالها. وتتسم هذه الأدوات باتساع نطاقها، ومن الممكن أن يُستَـنار بها في اتخاذ قرارات في مجال تخطيط الموارد التي تخصص للنواتج في مجال تسخير الاتصال لأغراض التنمية.

٩٢ - والتوصيات الواردة فيما يلي موجهة إلى الدول الأعضاء، ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة المتعددين في ضوء الحوار والنقاش الجارين المتمركزين حول جدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

٩٣ - أخذاً بعين الاعتبار تزايد عدد الجهات الفاعلة التي تُجَبِّد تسخير الاتصال لأغراض التنمية، وخصوصاً على الصعيد القطري، تُدعى الدول الأعضاء إلى وضع المبادرات واستكشاف الفرص ذات الصلة من أجل توسيع نطاق الممارسات الفضلى والعمل بالسياسات وتعزيز التشريعات والأطر التنظيمية المتصلة بذلك.

٩٤ - وتُحث مؤسسات منظومة الأمم المتحدة على المشاركة في تحديد المبادرات وتيسير تقديم الدعم التقني والدعم في مجال زيادة الطاقات من أجل تعزيز القدرات الاتصالية الشاملة للجميع والديمقراطية والمنصبة على تحقيق الإنصاف والمتمحورة حول الناس. ومن الضروري كفالة مشاركة المجتمع المدني والشركاء الأكاديميين، واعتبار ذلك مسألة جديرة بالاعتراف.

٩٥ - وتُحث مؤسسات منظومة الأمم المتحدة على دعم خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، بما في ذلك عن طريق الاحتفال سنوياً في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر باليوم الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين المعلن عنه مؤخراً.

٩٦ - وينبغي أن يكون قطاع البث المعزز والمتضاعف الكفاءة باستخدام التكنولوجيات الحديثة، متاحاً بشكل متزايد عبر الأشكال الرقمية والهواتف المحمولة والإنترنت، وأن يصل بصورة متزايدة إلى المجتمعات المهمشة. وتمثل تقوية برامج البث الشاملة للجميع ووضع السياسات والتشريعات والأطر التنظيمية التمكينية، بما في ذلك من أجل إتاحة المنصات الرقمية لوسائط الإعلام المجتمعية، خطوات أساسية يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار، وعلى الأخص من أجل تحقيق التقدم في البلدان النامية وأقل البلدان نمواً. ولا بد من التركيز المحدد على تعميم مراعاة المنظور الجنساني في وسائط الإعلام وأن يكون ذلك مسألة ذات أولوية للدول الأعضاء.

٩٧ - وتُشجّع البلدان المانحة على أن تراقب شحة بحوث البث في بعض المناطق، في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مثلاً، فيما يتعلق بالمراهقين والمسائل الجنسية. وينبغي النظر إلى المذيعين باعتبارهم جزءاً من مورد إنمائي وطني نشط يمكن أن يلبي اهتمامات الناس بما يتماشى مع المعايير الدولية. ومن الممكن في هذا الصدد الانخراط في تحالف اليونسكو العالمي المعني بوسائل الإعلام والجنسانية، وتحالف اليونسكو العالمي لشراكات التنقيف في مجالي الإعلام والمعلوماتية.

٩٨ - وتُحث مراكز الأمم المتحدة للإعلام على اقتناء أدوات وموارد تسخير الاتصالات لأغراض التنمية في مكتباتها وتيسير الحصول عليها للأفرقة القطرية للأمم المتحدة والوزارات التنفيذية والمجتمع المدني والباحثين.